شارك أغلبهم في «الجهاد» بالعراق وتدربوا على أنواع الأسلحة

اليمن: محكمة أمن الدولة تبدأ محاكمة خلية تابعة للزرقاوي مكونة من 17 متهما بينهم 5 سعوديين

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

بدأت محكمة أمن الدولة في اليمن أمس محاكمة خلية إرهابية يعتقد أنها تابعة لزعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين أبو مصعب الزرقاوي مكونة من 17 متهما بينهم 5 سعوديين.

واتهمتهم النيابة العامة بتشكيل عصابة مسلحة والتخطيط لعمليات إرهابية في اليمن بناء على توجيهات من الزرقاوي، وتشكيل جماعة تابعة قياديا لأبو مصعب الزرقاوي.

وتضمنت اتهامات النيابة لمجموعة الزرقاوي تهمة الاشتراك في تشكيل عصابة مسلحة تستهدف أهدافا أجنبية في الأراضي اليمنية وقتل رعايا أجانب ويمنيين في اليمن، وتعريض سلامة المجتمع للخطر.

ووجهت النيابة العامة إلى المتهم الأول علي عبد الله حصيان الحارثي تهمة تنظيم المتهمين الآخرين الستة عشر «لتشكيل عصابة تستهدف اليمنيين والأجانب وتعريض سلامة المجتمع للخطر واستعملوا بطائق شخصية وجوازات سفر مزورة وتوزعوا الأدوار بينهم ودرّبوا من لم يتدرب على مختلف الأسلحة وقاموا برصد الأماكن والأشخاص الذين ينوون مهاجمتهم».

وأكد قرار الاتهام أن «ما قامت به هذه العصابة لا يضر بالأشخاص المستهدفين فقط وإنما ضررها يمس المجتمع بأسره، كما يحدث ضررا بعلاقة اليمن مع الدول المستهدفة بهذه الأعمال الإرهابية».

واتهمت النيابة علي عبد الله حصيان الحارثي، المكنى بـ(أبو علي الحارثي الصغير)، بأنه سافر إلى العراق ثم رجع إلى اليمن للانتقام ممن سماّهم عملاء الأمريكان الذين قتلوا أبو علي الحارثي في مأرب، بواسطة طائرة أمريكية بدون طيار.

وتضمنت التهم الموجهة إلى الحارثي الصغير تنفيذ جريمة اغتيال مجموعة من الأجانب يقيمون في فندق الشيراتون بمدينة عدن، في جنوب اليمن، وذلك بواسطة سيارة مفخخة وأنه طلب من ابو عاصم في السعودية أموالا لتنفيذ الخطة، كما قام بتدريب المتهم السعودي ماجد أحمد سعيد الزهراني وكذا المتهم اليمني المقيم في السعودية محمد سعيد فارع الكبش، بعد أن استلم من المتهم اليمني بندر عمر هجام الحسني ثلاثين ألف ريال سعودي.

وأوضح قرار الاتهام الذي قدمته النيابة أمام المحكمة أن المتهم الثاني جمال سيف صالح المقرمي، وهو طبيب من عدن، التقى بأبي حسن السوري وطلب منه أسماء الأشخاص الذين يقيمون في اليمن وأخبره أبو علي الحارثي الصغير أنه جاء إلى اليمن لقتل الذين قتلوا أبو علي الحارثي زعيم تنظيم القاعدة في اليمن.

واضاف أن المتهم الثالث عبد الله حسن أحمد العبادي تعرّف على المتهم الثاني جمال المقرمي وابرموا اتفاقا من أجل التدريب على استخدام الدوائر الإلكترونية وقاموا بعمل تجارب عليها بواسطة الهاتف. وكشفت النيابة أن المتهم الخامس عبدالله أحمد محمد الشجرة سافر من العراق إلى سورية ومنها إلى اليمن بجواز سفر مزوّر وأرسل له أبو عاصم 350 دولارا وأنه التقى جمال المقرمي في عدن وضبطت بحوزته ثلاثة أجهزة كمبيوتر محمول وبندقية كلاشنكوف و«آر بي جي» وكاميرا فيديو.

وأكدت أن عمار عبدالله فاضل سافر إلى سورية بجواز سفر مزور وعند عودته إلى صنعاء استخرج بطاقة باسم آخر وأحضر معه دوائر الكترونية وقرصا مضغوطا (سي دي) يحتوي على برامج تشرح كيفية صناعة الأحزمة الناسفة والتقى بأبو علي الحارثي الصغير في العراق وأخبره أنه سيعود إلى اليمن.

أما المتهم السعودي ماجد أحمد سعيد الزهراني فقد اتهمته النيابة بالاتفاق مع المتهم السعودي محمد حسين القُرشي على الذهاب إلى اليمن لاستخراج بطاقات شخصية وجوازات سفر يمنية مزورة، وانه دخل إلى الأراضي اليمنية بطريقة غير شرعية عبر منفذ حرض الحدودي وتسلم 3 آلاف ريال سعودي، بعد ثلاثة أيام من وصوله إلى اليمن، كما قدم معه المتهم السعودي محمد حسين القرشي.

واتهمت بندر عمر هجام الحسني بتقديم المساعدة لأشخاص قدموا إلى اليمن لتنفيذ مخططات إجرامية، وقالت إن المتهم اليمني أحمد حزام مقبل الزاهري تدرب على يد أبو الحسن السوري على استعمال الشرائح الإلكترونية لتنفيذ تفجيرات.

إلى ذلك اتهمت السعودي محسن مبارك مبخوت بالسفر إلى العراق بجواز سفر يمني مزور باسم عمار الحزمي وضبطت بحوزته سلاحا نوع «آر بي جي» مع ثلاث قذائف ورشاش آلي كلاشنكوف.

وشملت الجماعة التي أطلق عليها جماعة الزرقاوي في اليمن المتهم السعودي سعد عبد الغني البلوشي والمتهم اليمني مساعد محمد أحمد البربري، والمتهم اليمني محمد سعيد فارع الكبش، والسعودي محمد فلاح علي القحطاني، واليمني محمد مبخوت عرفج هضبان، وكذا حسن عبد الله البيلي.

وقد اعترف اغلب المتهمين بالسفر إلى العراق والمشاركة بالجهاد هناك غير أنهم أنكروا تشكيل جماعة مسلحة لتنفيذ عمليات إرهابية في الأراضي اليمنية، وأكدوا أن السجن والمحاكمة سببهما هو ذهاب معظمهم للعراق ونية بعضهم الجهاد هناك واعتبروا التهم الموجهة إليهم ملفقة، مؤكدين أنهم لا يعرفون بعضهم البعض.

الرئيس المصري حسني مبارك اثناء استقباله وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس في القاهرة امس (رويترز)

غادرت بعد الاجتماع مع مبارك دون اعطاء تصريحات

رايس تتعهد باستمرار الضغط على مصر للمضي في خطوات الاصلاح الديمقراطي

القاهرة ـ من سيف النصراوي:

تعهدت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس امس امام مجموعة من نشطاء المجتمع المدني باستمرار الضغط الامريكي على الحكومة المصرية لتلبية الوعود التي قطعتها في المضي بجهود الاصلاح.

وتأتي تعهدات رايس في ختام زيارة لها للقاهرة تميزت بالتوتر وخلافات حادة بينها وبين المسؤولين المصريين حول مجمل القضايا التي تناولتها معهم ومن بينها الموقف من حركة حماس والملف النووي الايراني والوضع بين سورية ولبنان اضافة الى العلاقات الثنائية.

ولم تدل رايس باية تصريحات بعد لقائها بمبارك الا ان سليمان عواد المتحدث باسم الرئاسة المصرية قال ان المباحثات جرت في جو ايجابي.

وقال عواد في تصريحات للصحافيين ان رايس أشادت بدور مصر في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وأقر عواد بوجود خلافات أمريكية ـ مصرية بشأن بعض القضايا التي تناولتها المحادثات.

وقال عواد «ان العلاقات المصرية ـ الامريكية استراتيجية بين دولتين صديقتين لصالح البلدين والشعبين المصري والامريكي.. وان هذه العلاقات من المتانة والرسوخ والاتساع بما يسمح بعدم تطابق وجهات النظر في كل الاوقات حول كل الموضوعات».

وأضاف «ان العلاقات الدولية لا تقوم ابدا على تطابق وجهات النظر في كل الاحوال وازاء كل القضايا والمواقف». وتابع ان «قرارات مصر تصنع من داخلها وليس من اي عاصمة اخرى او مكان آخر».

والتقت رايس بعد مباحثاتها مع مبارك ثمانية من النشطاء في مجالات حقوق الانسان من بينهم الداعية البارز للديمقراطية في مصر سعد الدين ابراهيم الذين ناقشوا مع الوزير الامريكية جهود الاصلاح المتعثرة في مصر.

وقال مشاركون في اللقاء ان رايس وعدت بان الادارة الامريكية ستستمر في دعم الاصلاحيين المصريين وشجعتهم على تشكيل احزاب سياسية للعمل في اطار الاصلاح.

وقال سعد الدين ابراهيم لـ«يونايتد برس انترناشونال» ان رايس أخبرت المجتمعين بأن «الاصلاح في الشرق الاوسط هو خيار استراتيجي للادارة الامريكية في عهد الرئيس جورج بوش وسيظل موضع رعاية اي ادارة قادمة في واشنطن سواء اكانت ديمقراطية ام جمهورية».

وأضاف ابراهيم ان رايس استمعت الى الناشطين وأنهم اجمعوا على عدم تحقق اي من الوعود بالاصلاحات التي اطلقتها الحكومة المصرية.

وأكد ابراهيم ان المجتمعين طالبوا الادارة الامريكية «باستخدام ما لديها من اوراق للضغط على النظام المصري للوصول الى اجندة واضحة ومحددة باطار زمني للاصلاح السياسي».

وكانت الادارة الامريكية قد الغت الشهر الماضي مفاوضات إبرام منطقة للتجارة الحرة مع مصر بعد قيام محكمة مصرية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بإصدار حكم بسجن المرشح الرئاسي السابق وزعيم حزب الغد أيمن نور لمدة خمسة اعوام بتهمة تزوير توكيلات مؤسسي حزبه.

كما تناولت الصحافة الامريكية مناقشات تجري بداخل الكونغرس الامريكي لربط المساعدات المالية الامريكية للجيش المصري والتي تقدر بحوالي 1,1 مليار دولار سنويا بقيام القاهرة باجراء اصلاحات سياسية وديموقراطية.

وأعربت الخارجية الامريكية عن استيائها من قرار مبارك الاسبوع الماضي بتأجيل الانتخابات المحلية لمدة عامين.

وقال طارق حجي، وهو رجل أعمال مصري وأحد الذين التقوا رايس إن بعض المجتمعين حذروها من «مغبة استخدام الحكومة المصرية صعود جماعة الاخوان المسلمين في الانتخابات التشريعية الاخيرة كفزاعة لوقف جهود الاصلاح».

وصرح حجي بعد اللقاء انه أخبر رايس «انه من الضروي ان تكون هناك اجواء تنافسية صحية مع الاخوان وليس من الحكمة اطلاقا التعامل بشكل اقصائي معهم».

وقال ابراهيم «لقد نصحنا رايس بالتعامل مع الاخوان المسلمين كقوة حقيقية موجودة في الواقع ومحاولة اقناعهم بتقديم تنازلات في مجالات حقوق الاقليات وحقوق المرأة».

وكانت رايس قد ذكرت الثلاثاء في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرها المصري أحمد أبو الغيط ان سجن نور كان نكسة ومثار غضب الا ان أبو الغيط رد عليها بان سجنه تم بعد اجراءات قضائية سليمة.

وشهد المؤتمر الصحافي شدا وجذبا بين رايس وصحافيين مصريين وجهوا اليها اسئلة عن التدخلات الامريكية في الشؤون المصرية.

الا ان رايس ردت بأن الولايات المتحدة ومصر أصدقاء، مضيفة «ولكن الصداقة تتطلب الصراحة».

وقالت رايس انها سوف تشجع نشطاء المجتمع المدني على تشكيل احزاب بأنفسهم.

خلافات في البرلمان السوداني حول التدخل الدولي في دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

اضحى أمر تدخل القوات الدولية في دارفور هو الشغل الشاغل للقوى السياسية السودانية جميعها وقد انقسمت هذه القوى بين مؤيد ومعارض، الحكومة من جانبها استبقت اجتماعات مجلس السلم والامن الافريقي التي تبدأ اليوم (الخميس) بالعاصمة الاثيوبية اديس ابابا لتحديد مصير القوات الافريقية في دارفور بتحركات مكثفة وسط اعضاء المجلس الـ15لجهة اقناعهم باستمرار القوات الافريقية في مهامها واضعة امامهم جملة من الخيارات لتوفير التمويل والبالغ 17 مليون دولار شهرياً من بينها ان تتكفل الخرطوم بالمبلغ المطلوب، وفي الاثناء ازاحت الامم المتحدة الستار عن اتصالات حثيثة بدأتها مع الاتحاد الافريقي لجهة بقاء قوات الاخير اطول فترة ممكنة في دارفور قاطعة بان قرار نقل مهمة حماية المدنيين لم يتخذ بعد. غير ان رئيس مجلس الأمن الدولي السفير الأمريكي جون بولتون وزع أمس على اعضاء المجلس مشروع قرار بمهمة القوات الدولية في دارفور وسط احتجاجات من بعض اعضاء المجلس.

وفي الخرطوم فشلت كتل البرلمان أمس في التوصل الى اتفاق نهائي على مشروع قرار ينتظر ان يبدأ النقاش حوله اليوم بخصوص القوات الدولية في دارفور، واستمع البرلمان الى بيان من وزير الخارجية في هذا الخصوص، بينما قرر مجلس الولايات قطع إجازته لبحث الأمر.

ولم تتمكن الكتل خلال مشاورات ماراثونية امس من التوصل الى رؤية محددة بشأن القرار المرتقب الذي تمنى رئيس المجلس الوطني أحمد ابراهيم الطاهر، أن يتوصل النواب الى قرار موحد بشأنه.

من جانبه شدد المبعوث الخاص لكوفي عنان في السودان يان برونك على ان الامم المتحدة لم تطلب ان تتولى مهمة حفظ السلام في دارفور مؤكداً على ان اجتماعات مجلس السلم والامن الافريقي في الثالث من آذار (مارس) المقبل هي التي تتخذ هذا القرار ومن ثم يتم اخطار مجلس الامن به ليشرع الاخير في اصدار بيان رئاسي ينقل مهمة حفظ الامن في دارفور لبعثة الامم المتحدة في السودان. ونبه برونك الى ان الامم المتحدة لا تستطيع تمويل الاتحاد الافريقي باعتبار ذلك يتعارض مع ميثاقها مبيناً ان امكانيات الاتحاد الافريقي والتقنية لا تفي والمهمة الموكلة له لافتاً الى ان الدول الغربية لديها من الامكانات ما يحول دون وقوع الهجمات المتكررة على المدنيين. واعلن برونك استعداد المنظمة الدولية لتولي المهمة بشكل فوري اذا ما طلب منها ذلك غير انه شدد على ان ذلك لن يتم إلا برضا كامل من الحكومة ومسلحي دارفور نافياً في الوقت ذاته علمه بالكيفية التي ستتم بها معالجة امر القوات، وقال قد تدفع الامم المتحدة بقوات اوروبية أو آسيوية وربما تكون هي القوات الموجودة حالياً لكن تحت قيادة المنظمة الدولية.

وابان برونك في مؤتمره الصحافي أمس ان الامم المتحدة وبخت قادة المسلحين على عدم وجودهم في مقر المفاوضات وطلبت منهم التوجه الى ابوجا بغرض اتخاذ القرارات بشكل فوري واردف «هم الآن في طريقهم الى هناك». وكشف برونك لقاءات اجراها مع القادة العسكريين للمسلحين في مواقع سرية بدارفور قال انها ابانت له ضيق العسكريين بالحرب وعدم رغبتهم بالاستمرار فيها مبيناً انه دفع بهذه الرسالة الى مني اركوي ميناوي وخليل ابراهيم وحملهما على الاستجابة لمطالب اهلهم الذين يرغبون في ايقاف الحرب.

ووصف برونك الوضع الأمني في شرق السودان بالمقبول لكنه اعرب في الوقت نفسه عن قلقه ازاء تأجيل المفاوضات بين الحكومة وجبهة الشرق في طرابلس وقال ان البعثة دفعت بزير هو نائب الممثل الخاص الى اسمرا لتحريك مفاوضات الشرق. وفيما يتعلق باتهامات الحكومة له بتجاوز صلاحياته قال برونك ان هناك سوء فهم فيما يخص تفويض البعثة بجانب عدم فهم الشعب السوداني لطبيعة وحقيقة اتفاقية السلام واعتبر برونك كل ما يقوم به هو في اطار تفويضه.

ووصف استدعاء الخارجية له بالاجتماع العادي واضاف «تم الاتفاق على التعاون المشترك وتفهم المسائل بطريقة ممتازة وتواصل الحوار بينه والخارجية بطريقة ايجابية ومواصلة عملنا على اساس التفويض الممنوح لنا». من ناحيته استبعد وزير الدولة بالخارجية السماني الوسيلة اعلان مجلس السلم والامن الافريقي فشل مهمة القوات الافريقية في دارفور مستشهداً بما ورد في البيان الرئاسي لمجلس الامن الاخير وما ادلى به عدد من المسؤولين الغربيين في حق هذه القوات. وقال الوسيلة ان مجلس السلم اشترط لاعلان انهاء مهمته في دارفور عدم توفر خيارات التمويل مؤكداً ان الحكومة ستعمل على توفير التمويل اللازم وابان الوسيلة الذي يقود وفد السودان المشارك في اجتماع المجلس غداً ان الخرطوم ستبلغ المجلس بان الظروف الحالية غير مواتية لاحلال قوات دولية مكان الافريقية بسبب عدد من العوامل في مقدمتها حالة الاحتقان وسط المواطنين المترتبة على نشر الصحف الغربية للرسومات المسيئة للرسول الكريم (ص) كما ان تكلفة القوات الافريقية اقل بكثير من الدولية بجانب اكتساب الافارقة لخبرات حول معالجة النزاعات في دارفور، وقال الوسيلة ان الحكومة ابلغت الدول الاعضاء في مجلس السلم والامن الافريقي انها على استعداد لتوفير التمويل اللازم اذا فشل المانحون في توفيره لافتاً الى ان هناك عدداً من البدائل سنضعها امام الاجتماعات فيما يتعلق بقضية التمويل وكشف الوسيلة عن لقائه ما لا يقل عن 22 وزير خارجية من الدول الافريقية بينهم 15 من اعضاء مجلس السلم والامن الافريقي في اديس ابابا خلال اليومين الماضيين على هامش الاجتماعات اليابانية الافريقية التي انعقدت هناك، وابلغهم برغبة السودان في استمرار القوات الافريقية في دارفور واوضح لهم ان السودان اذا وجد ضرورة لقوات الامم المتحدة سيطلبها دون الحاجة لوساطة من الاتحاد الافريقي باعتباره عضواً كامل الاهلية في الامم المتحدة ودفع الوسيلة بتطمينات قوية بان للحكومة خيارات من شأنها قطع الطريق امام محاولات بعض الجهات الهادفة لاحلال قوات دولية مكان الافريقية في دارفور.

التحقيق مع 18 مصريا بعد اشتباكات طائفية أصيب فيها ستة

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر في النيابة العامة المصرية امس ان تحقيقات تجرى مع 18 من قاطني قرية بمحافظة الجيزة المجاورة للقاهرة بعد اشتباكات طائفية الثلاثاء أصيب فيها ستة. وأصيب أربعة مسلمين ومسيحيان من سكان قرية واصف في الاشتباكات التي استخدمت فيها العصي وكرات النار. وقال أحد المصادر «تجري نيابة مدينة العياط بالجيزة تحقيقات مع 18 من سكان قرية واصف حول الاشتباكات التي وقعت».

وأضاف «وجهت الى المقبوض عليهم تهم التشاجر واحداث اصابات واثارة الفتنة وزعزعة الامن».

وقالت مصادر أمنية ان اصابة أحد المسيحيين تبدو خطيرة. وقال أحد المصادر «احتك مسلمون في قرية واصف بمسيحيين حولوا دار ضيافة الى مكان لالقاء العظات الدينية. المسلمون ظنوا أن المسيحيين سيحولون المكان الى كنيسة تقام بدون ترخيص».

وأضاف «تطور الاحتكاك الى مشاجرة وتسبب القاء كرات النار في حرق ثلاث حظائر ماشية».

ويغلب الوئام على العيش المشترك للمسيحيين والمسلمين في مصر على الرغم من وقوع حوادث بين وقت واخر.

ايمن نور يطالب رايس بمفاعلات نووية صغيرة لمصر

■ القاهرة ـ رويترز: طالب الزعيم المعارض المصري المسجون أيمن نور امس وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس بأن تبحث امكانية استفادة بلاده من عرض أمريكي لمساعدة الدول النامية على توليد طاقة نووية. ويقضي نور الذي كان المنافس الابرز للرئيس حسني مبارك في انتخابات الرئاسة في العام الماضي عقوبة بالسجن خمس سنوات بتهمة التزوير لكنه يقول ان التهمة ملفقة وان الهدف منها هو ابعاده عن الحياة السياسية.

وكان أحد مساعدي نور وهو هشام قاسم ضمن مجموعة من الليبراليين والمثقفين البارزين الذين التقت بهم رايس امس قبل أن تغادر مصر التي زارتها في مستهل جولة في الشرق الاوسط. وقالت رايس الثلاثاء في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرها المصري أحمد أبو الغيط ان سجن نور كان نكسة ومثار غضب.

وقال أبو الغيط ان سجنه تم بعد اجراءات قضائية سليمة. لكن نور وعلى نحو مفاجىء لم يذكر في الاقتراح الذي قدمه في رسالة الى رايس موضوع سجنه كما لم يبد شكوى من متاعب تواجه حزب الغد الذي يتزعمه.

وقال نور في الرسالة التي أصدر حزب الغد بيانا بمحتواها نشر أيضا في صحيفة «الغد» الناطقة باسم حزبه ان مصر تحتاج الى ستة مفاعلات نووية طاقة 2000 ميغاوات على الاقل لتوليد نصف احتياجاتها من الكهرباء كبديل عن توليد الكهرباء باستخدام الغاز الطبيعي الذي يستخدم حاليا في انتاج الكثير من الطاقة الكهربية في مصر. وعرض الرئيس الامريكي جورج بوش في الاسبوع الماضي أن تقدم بلاده مفاعلات نووية صغيرة مأمونة وقليلة التكلفة بشرط ألا تستخدم في أنشطة يمكن أن تؤدي الى انتاج أسلحة نووية.

وقال نور ان الحكومة المصرية كان يجب عليها أن تطلب من الولايات المتحدة تزويدها بتلك المفاعلات قبل أن تؤيد واشنطن هذا الشهر في الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مجال احالة ملف ايران النووي الى الامم المتحدة. وقال محللون ان نور أثار موضوع الطاقة النووية ليثبت أنه مشغول بقضايا غير قضية المعاملة التي يلقاها من الحكومة.

5 قتلى في اشتباكات بين قوات الحركة الشعبية والجيش الحكومي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قتل خمسة اشخاص واصيب آخر بجروح خطيرة في مدينة مانيو بمحافظة كاكا في اشتباكات بين جنود من الحركة الشعبية وجنديين من القوات المسلحة السودانية حسب ما افاد «سودان راديو سيرفز» في موقعه على الانترنت مساء امس.

وقال موقع الراديو الذي تموله الولايات المتحدة ويبث برامج من نيروبي موجهة لجنوب السودان ان الاشتباكات اندلعت عندما اطلق جنديان مخموران من الحركة الشعبية النار على جنديين من القوات المسلحة السودانية كانا يشاركان في دورية ليلية وقتلوهما. واضاف الراديو انه تم اعتقال جنود الحركة الشعبية الذين تسببوا في الحادث وستجري محاكمتهم. من ناحية أخرى، أكد النائب الأول لرئيس الجمهورية رئيس حكومة الجنوب سلفاكير ميارديت أن اخلاء الجنوب من جيش الرب مسؤولية تضامنية مشتركة بين القوات المسلحة وقوات جيش الحركة الشعبية والقوات المشتركة.

واعلن في تصريحات صحافية قبيل مغادرته جوبا متوجهاً للخرطوم عصر امس أنه حتى الآن لم يتم وضع أية خطة تفصيلية لاخراج قوات جيش الرب من الولايات الاستوائية.

فرانسيس فوكوياما صاحب نظرية «نهاية التاريخ» يتخلى عن دعم استخدام القوة لنشر الديمقراطية:

المحافظون الجدد فشلوا في العراق.. وامريكا ستواجه كارثة عالمية بعد انسحابها

لندن ـ «القدس العربي»:

اعاد المحافظون الجدد جدولة اولوياتهم بعد الانتصار الحاسم الذي حققته حركة المقاومة الاسلامية حماس في الانتخابات الفلسطينية الشهر الماضي، في الوقت الذي اجبرتهم الاحداث المتصاعدة في العراق منذ احتلاله قبل ثلاثة اعوام على اعادة النظر باستراتيجية نشر الديمقراطية في العالم العربي. ومنذ بداية الغزو للعراق في اذار (مارس) 2003 وحتى اليوم يشعر المحافظون الجدد الذين يؤثرون على ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش بانهم بحاجة الي مراجعة استراتيجيتهم، بعد فشل المشروع العراقي.

وفي هذا السياق وضع فرانسيس فوكوياما، الاكاديمي المرتبط بهذا التيار، والذي بدأ بانتقاده الماضي كتابا يحمل عنوان « المحافظون الجدد «نيوكون»: امريكا على مفترق طرق»، حيث يقول انه مع اقتراب الذكرى الثالثة للغزو، فالتاريخ لن يكون رحيما مع فكرة التدخل العسكري لنشر الديمقراطية كما فعل المحافظون الجدد في العراق. ويقول فوكوياما ان المحافظين الجدد داخل وخارج الادارة الامريكية هم الذين دفعوا باتجاه غزو العراق وتغيير النظام فيه، وكانوا الصوت الواضح وراء اقناع بوش باستخدام القوة العسكرية لنشر الديمقراطية في الشرق الاوسط وتغيير الانظمة فيها.

ويعتقد فوكوياما ان هذه الافكار المثالية هي التي ستتعرض للتهديد في الايام والاعوام القادمة. ويقول فوكوياما ان تراجع امريكا عن المسرح السياسي الدولي، بعد تخفيض عدد قواتها في العراق سيكون مصيبة، لان التأثير والقوة الامريكية كانتا حيويتين من اجل الحرية ودعم الديمقراطية في العالم.

ويرى فوكوياما ان مشكلة المحافظين الجدد وفكرتهم ليست لها علاقة بنهاياتها ونتائجها ولكن بالتركيز الشديد على القوة العسكرية ودورها لتحقيق هذه النتائج. وما تحتاجه السياسة الامريكية ليس عودة الى المفهوم التبسيطي، «الواقعية» ولكن «واقعية ويلسونية» نسبة الى وودرو ويلسون، التي تقوم بربط البدايات بالنهايات.

ويتساءل فوكوياما عن الطريقة التي ينتهي فيها الطموح الذي حمله المحافظون الجدد بشكل هدد افكارهم، وكيف ادى بهذه المجموعة المهمة للقول ان جذور الارهاب موجودة في الشرق الاوسط وان الديمقراطية ستتقدم في العراق بسرعة، وان امريكا لديها القدرة على انجاح المشروع.

ويعتقد ان المحافظين الجدد لم يكونوا ليتخذوا مثل هذه المواقف لو لم تنته الحرب الباردة. فالطريقة التي انتهت بها هذه الحرب ادت الى تشكيل مؤيدي غزو العراق عبر مسارين، الاول اشار الى ان النهاية السريعة للشيوعية تعطي املا ان كل الانظمة الشمولية فارغة ويمكن الاطاحة بها وانهاؤها بهزة خفيفة، وهذا المفهوم يشرح فشل ادارة بوش في اعداد الخطط اللازمة لفترة ما بعد غزو العراق واساءة تقدير قوة وكفاءة المقاومة.

ويبدو ان المحافظين الجدد كانوا يعتقدون ان الديمقراطية هي وضع قابل للاسترداد حالة انهيار او غياب الانظمة القمعية، عوضا عن الاعتماد على اجراءات طويلة المدى تقوم على بناء المؤسسات الديمقراطية وعمليات الاصلاح الداخلي. ويعلن هنا فوكوياما انشقاقه عن المحافظين الجدد، بقوله «المحافظون الجدد، كرمز سياسي، ومجموعة من الافكار تطور الى شيء لم يعد باستطاعتي دعمه».

ويتهم فوكوياما، الادارة الامريكية وداعميها من المحافظين الجدد باساءة تقدير ردة الفعل الدولية حالة قيام امريكا باستخدام قوتها، مشيرا الى ان استعراض القوة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة صار امرا غير مقبول، ومعقد اكثر من تعقيداته اثناء الحرب الباردة.

مع ان عددا من كتاب المحافظين الجدد قالوا ان واشنطن بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السابق قد تستخدم قوتها او هامشا منها لتأكيد نوع من «السيادة الخيرية» علي بقية العالم، ومحاولة التصدي للدول التي اصبحت تعرف بالدول المارقة، ومعالجة ملف اسلحة الدمار الشامل. ومع انه يسخر من فكرة سيادة او تسيد مدفوع بعمل الخير، الا انه يرى ان علاقة امريكا مع بقية العالم تغيرت قبل فترة طويلة من غزو العراق، فتوازن التأثير والسيادة في العالم صار يصب في صالح امريكا حيث تفوقت امريكا علي بقية العالم في كل شيء. وهناك اسباب اخرى جعلت العالم لا يدعم التفوق الامريكي وتدخله، وجاء هذا من فكرة ان امريكا لديها القدرة على استخدام القوة، بدون مساعدة حلفائها، لانها اكثر خيرية وتمثل معسكر الخير.

ومع فكرة الخيرية هذه ترتبط فكرة نشر الديمقراطية. فمع ان عددا كبيرا من الامريكيين يريدون انجاح مشروع اعمار العراق الا ان الفوضى التي طبعت فترة ما بعد الغزو، قللت من شهية الامريكيين لتدخل جديد، فالامريكيون في داخلهم، حسبما يقول فوكوياما ليسوا امبرياليين. ومع هذا فالتسيد الخيري هذا ليس عن النية ولكن عن القدرة، فالنقد الشديد الذي شنه حلفاء امريكيون في اوروبا لم يقم ان واشنطن تجاوزت الامم المتحدة ولكن لانها لم تقدم التبرير الصحيح الذي اقامت عليه حالة الحرب. ويعتقد ان التقدير الفادح كان تأكيد واشنطن على ان التهديد الاكبر لامريكا يأتي من الاصولية الاسلامية.

ويعترف فوكوياما ان لحظة المحافظين الجدد قد مرت وانتهت، وان هناك حاجة الى اضفاء بعد مفهومي لسياستها الخارجية. ولتحقيق هذا، دعا الي نزع السلاح عن الحرب التي اطلق عليها اسم الحرب على الارهاب، والتركيز على ادوات السياسة والتخطيط، مشيرا الى ان امريكا تقود حربا ضد مقاتلين في العراق وافغانستان، اضافة لحرب عالمية ضد الارهاب وامريكا والحالة هذه بحاجة الى الانتصار، ولكن الحرب هي ابعد من التحدي الاوسع، والتصدي للجهاديين يجب ان لا يعتمد على القوة العسكرية ولكن الاجماع السياسي في قلوب وعقول ملايين المسلمين في اوروبا وامريكا واماكن اخرى من العالم. وكما تظهر الاحداث الاخيرة في فرنسا والدنمارك فاوروبا ستكون ساحة الحرب. واكد فوكويوما ان امريكا بحاجة لتشكيل تحالف احسن من تحالف الدول الراضية او المستعدة، خاصة انه لا يوجد مركز للاجماع الدولي، قادر على اضفاء شرعية على الفعل الجماعي الدولي. وانتقد هنا الامم المتحدة التي قال انها تقوم ببعض الاعمال المفيدة الا انها تفتقد الفعالية فيما يتعلق بالقضايا الامنية الجادة. ودعا الى استبدال الامم المتحدة بقوة «عالم متعدد متعدد»، تتداخل فيه مؤسساته وتتنافس.

اما الامر الاخر الذي يجب ان يعاد النظر فيه، وهو موقع الديمقراطية في السياسة الخارجية الامريكية، فالميراث الاسوأ من العراق سيكون رد الفعل العادي للمحافظين الجدد ونظرتهم لنشر الديمقراطية، او العودة الى مفهوم الواقعية وعزلة امريكا التي تتمسك بالواقعية والحفاظ على الوضع القائم حتى مع الانظمة الشمولية. ومن هنا، فهناك حاجة الى رؤية ويلسون الرئيس الامريكي الذي اكد على ضرورة اقامة علاقة متوازنة بين الراعي والرعية، وحتى ينجح هذا المفهوم فهناك حاجة لتضمينه رؤية واقعية كانت غائبة عن سياسة بوش وادارته، خاصة في الفترة الاولى التي شهدت تسيدا واضحا للمحافظين الجدد. فنشر الديمقراطية والاصلاح لا يعتبر حلا لمشكلتي الارهاب والجهاديين، فالراديكالية الاسلامية تظهر من خلال فقدان الهوية او نتيجة عنها والتي ترافق عادة عمليات التحول والتحديث.

فديمقراطية اكثر، تعني عزلة اكبر، وارهابا وتطرفا، كما ان مشاركة سياسية واسعة من الاسلاميين قابلة للحدوث مهما حاولنا منع ذلك، مما يعني ان هذه هي الطريقة الوحيدة التي سيدخل فيها سم التطرف الاسلامي جسد المجتمعات الاسلامية. مشيرا الى ان العصر او الزمن الذي كان بامكان الحاكم الديكتاتوري حكم شعبه المستسلم له قد ولى بلا عودة. واكد فوكوياما ان واشنطن بدأت وبحذر الابتعاد عن ارثها السابق الذي راكمته اثناء فترتها الاولى، والطريقة التي ادارت فيها الملفين الايراني والكوري دليل على هذا التحول، ولكنه يرى ان ارث الولاية الاولى ودور المحافظين الجدد فيها سيظل بعد ان ادى الى انقسام وقطبية في وجهات النظر، مما يعني ان ظهور حوار عقلاني حول الموازنة بين المنظور الامريكي ومصالحه، صعب جدا، ما تحتاجه واشنطن الان افكارا جديدة تتعلق بعلاقة امريكا ونسبتها للعالم، افكار تحافظ على دفاع المحافظين الجدد عن فكرة عالمية حقوق الانسان ولكن بدون الايمان بامكانية تحقيقها عبر القوة العسكرية وتغيير الانظمة وخداع السيادة الامريكية.